السجنُ مثل الأسرِ مثلُ النفي مثـ
ـل القتلِ، تلك قضيةُ استشهـاد

تكريم الدكتور علي ابراهيم
في يوبيله الفضي

اليـك أزف في اليـومِ الجليـلِ
تحيـاتِ الـزميـل الى الـزميـلِ
تـحيـاتٍ يـرفُّ عـليـك مـنهـا
نـدى الأسحارِ في ظـلِّ الخميـلِ
سـلامـاً لـلإمـامِ عـليّ جئنـا
إليـه بـالعشيـر وبـالقبيـلِ
نـبـايـع مـنـه فـنـاً عـبـقـريـاً
وعقـلاً في العقـولِ بـلا مثيـلِ
تـلفتْ يـا عـليُّ تـجـد وفـاءً
ومـا احتاج الـوفـاءُ إلى دليـلِ
أقـول لحـاسبِ الـستين مـهـلاً
وقعت على الحساب المستحيـلِ
إذا أحصيتَ لـلاجسـامِ عـمـراً
فـكيـف تعـدُّ أعـمـار العـقـولِ
ولـو أن الألـى أنـقـذتَ جاؤوا
يـؤدون القـديـمِ من الـجميـلِ
ولـو أن الألـى عـلمـت جاؤوا
يـؤدون الـقـليـل مـن الـقـليـلِ
ولو مـنحـوك عـمـرهم جـميـعـاً
ومـا هـو بـالكثير ولا الجـزيـلِ
اذن لـرأيت عمـرك عمـر نجـم
لـه في الـلانهـايـة ألف جيـلِ

بـربـك كم وصلت حيـاة قـومٍ
وكـم حـاربـتَ من داءٍ وبـيـلِ
وكم أنقـذت من أسـر المنـايـا
وكم نضـوٍ شفيتَ وكم عـليـلِ
إذا مـا الموت أبـدى نـاجـذيه
إذا انـطفـأت عيـونٌ في الـذبـول
إذا غـامت محـاجـرُهـا ظمـاءً
كمـا غـامت نجـومٌ في الأفـول
فمـا هـو غيـر أن أقبلتَ حـتى
تـبـدل كـل أمـرٍ مـستـحيـلِ
كـأنـك لمـعُ بـرقٍ في الأعـالي
يـحيـي مقـدم الـغيـثِ الهـطولِ
كـأنـك واحـةٌ في القفـر لاحت
رأتـهـا أعيـنُ الـركبِ الـكليـلِ
كـأنـك جنـةٌ في البيـد تنـدى
بعـذب المـاءِ والـظلِّ الـظليـلِ
ولـو أيـامـك العصمـاء جـاءت
بـكـلِّ أغـر مـزدانٍ حـفـيـلِ
إذن لـطلعن في الـظلمـات بيضـا
من الغـرر الـلوامـع والحـجـول
ولـو أن الـمـآثـرَ ذاتُ قـولٍ
لـقلت تـكلمـي وصـفـي وقـولـي
أضـفهـا فـهي أعـمـارٌ أضيفـت
ومـا تـدري لمـاضيـك النبيـلِ
تـعـال أذِعْ لنـا سـرَّ الـفحـولِ
ودع صمت الحيي أو الخـجـولِ
سـلالـة عـبـقـرٍ وعـشيـر جـنٍّ
بعـدتم في الحيـاة عن الشكـولِ

فمـا للشيبِ من بـابٍ إليكم
ولا لِلضعفِ يـومـاً من سبيـل
لقد جهل الألى حسبوك شيخاً
فـلا تقبل حسـاباً من جهـولِ
أُعيذ صباك كيف يكـون شيخاً
شعـاع سـلافـة وسنـا شمـولِ
ومـا ظفروا بـأثبت منك عـوداً
ولا أقـوى وأصلب في الحمولِ
ولا ظفروا بـأصفى منـك روحاً
كـأن مـزاجهـا من سلسبيـلِ
أرى سحرَ الشبابِ عليك غضّاً
وقـاك اللّهُ أنـفـاسَ الأصيـلِ
تـعـالى الله كـم من مـعـجـزاتٍ
معلقـة بـإصبعـك النـحيـلِ
محيـل القسـوة الكبـرى حنانـاً
ورافـعـهـا إلـى فـنٍّ جـمـيـلِ
معـارِكُ من دمٍ ام سـاحُ حـربٍ
أسـنـتـهـا مـنـغـمـة الـصـليـلِ
يسيـر المبـضـعُ الجبـارُ فيـهـا
بـكفـك سيـرَ مـطواعٍ ذليـلِ
معـارِكُ كم كسبت بهـا حيـاة
ومـا لك في المـواقـع من قتيـلِ
تقسمـك الـورى قـومـاً فقـومـاً
ومـا لك بـالـورى ضجر الملولِ
تقضي في مـسـائـك ألف أمـرٍ
وتقـطع في نهـارك ألف ميـلِ
وإمـا سـرت عن حفـل قصيـر
فـعن وعـد بـمؤتـمـرٍ طـويـلِ

وأنــت أب لــذا ، وأخ لــهــذا
ومنــك لمن وجـاك يَـدا خليـل

* * *

نــبــي الــطب أدركــنــا إذا مــا
تــطلعـت العيــونُ إلـى رسـول
فكم في مصــر أجسـام مــراض
بــأرواح كــأشــبــاح الــطلول
فيــا أسفــا إذا تــركـت فـظلت
فــرائس لــلدعــيّ ولــلدخــيــل
عليَّ لقــد ملكت عصـاة مــوسى
فقم واضرب بها أفعى الخمول
أقــول لأعـين الـطب الـحيــارى
وقعت من الفخــار على سـليــل
أبــا حسن سلمت على الليــالي
وعش متعت بــالعمـر الــطويــل